

الإحالة الضميرية في النص الشعري الأدونيسي، "قصائد إلى الموت" نموذجاً  
**Personal Reference in the Adonisian Poetic Text:  
 'Poems to Death' as a Model**

\* حنان الراجي را

**Hanane RAJIRA**

جامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير(المغرب).

University of Ibn Zohr, AGADIR - MOROCCO

Hanane-rajira@hotmail.com

تاريخ النشر: 2021/03/30	تاريخ القبول: 2020/12/07	تاريخ الإرسال: 2020/11/04
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

إن التساؤل عن اتساق النص، أمر يشغل كثيرا من الباحثين. ويبقى موضوعا ذا أهمية كبيرة، خاصة حين يتعلق الأمر بالبحث في أدوات هذا الاتساق، التي تسهم في الربط بين مكونات النص، شكلا ودلالة. والتي تعد الإحالة أبرزها. كما أن الضمير أقوى العناصر تحقيا للإحالة. ولا شك أن النص الشعري من النصوص التي تتسم باتساقها وتماسكها. فلا يمكن فهم مضامينها، إلا بدراسة أثر الإحالة في بيان معاني النص.

وهذا البحث إنما هو دراسة لأثر الإحالة بالضمائر في تماسك النص الشعري "قصائد إلى الموت" لأدونيس، ودورها في الكشف عن دلالاته، وإبراز التناقضات داخله.  
**الكلمات المفتاح :** الاتساق، الإحالة، الضمائر، قصيدة، الموت.

**Abstract :**

Questioning the cohesion of the text, has been a matter of concern to many researchers. It is a subject of great importance, especially when it comes to examining the tools related to this cohesion. The latter contributes to the link between the components of the text, and its form as well as its significance. And the pronoun is one of the most powerful elements to achieve reference. There is no doubt that the poetic text is a text that is characterized by cohesion and coherence. Thus, it is not possible to understand its contents, without studying the effect of reference in stating the meanings of the text. This research seeks to examine the effect of pronoun

\* حنان الراجي را hanane-rajira@hotmail.com

reference on the coherence of the text "Poems to Death" by Adonis, and it also seeks to examine its role in explaining its meanings, and highlighting the possible contradictions within the text.

**Keywords:** Cohesion, Reference, Pronouns, poem, Death.



#### مقدمة:

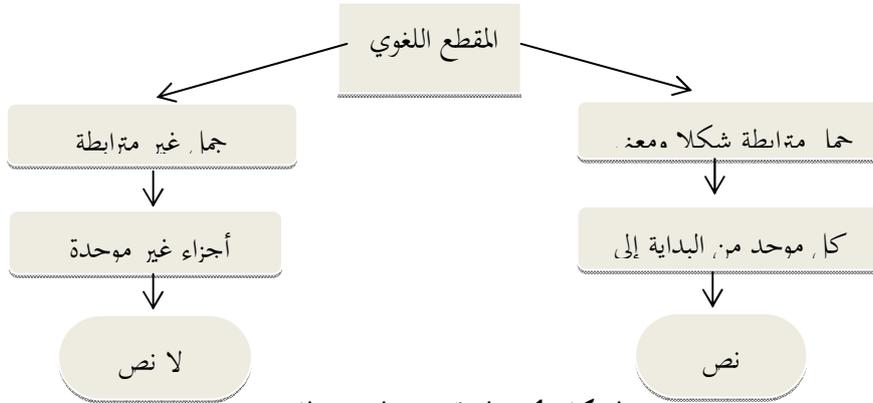
من المفترض أن يضم النص نوعا من الإتساق الذي يجعله يحوي عناصر تحقق تلاحم أجزائه، وتراص بُناه. بحيث يؤدي منه السابق إلى اللاحق. فيتسم بالشدة والصلابة، ويتعد عن التفكك. وتحقق بذلك للنص نصيته. وقد اعُثِرَ للنص بتماسكه منذ تأكيد الجرجاني على ضرورة وجود علاقات بين أجزاء الكلم، شكلية كانت تلك العلاقات، أو دلالية. مما يجعله مرتبا منتظما، يتعلق بعضه ببعض، ويتوقف فهم بعضه على البعض الآخر. وكان مفهوم الاتساق والتماسك، نظيرا للنسج والبناء والتأليف، والإنطلاق من الجملة البسيطة وصولا إلى نظم النص من حيث تراكيبه الدلالية، والنحوية والصرفية، والصوتية، والأسلوبية.. وبذلك فإنه ليس مجانية للصواب، القول بأن العلاقات بين الجمل كانت محورا هاما في الدراسات البلاغية. وبالخصوص في باب الفصل والوصل. حيث ركز الجرجاني على العلاقة بين أجزاء التعبير، والروابط بين الكلمات. فلا تكتسب هذه الأخيرة في نتائجها الخطي قيمة إلا بترابطها.

أما الحديث عن التماسك النصي في الدراسات النصية الحديثة، فيقودنا بالضرورة إلى الحديث عن النص الذي جعل الباحثين يصرفون اهتمامهم عن الجملة، ويسلطون الضوء عليه، محاولين الكشف عن كيفية تركيبه وتوليدته وتحويله من جملة إلى نص متسق وتماسك العناصر. فكان اتجاه هذا الفرع اللساني إلى البحث في مدى نصية النصوص. كما تهتم لسانيات النص كذلك بموضوع الاتساق النصي، حيث يعد هذا الأخير من أهم مباحثها. فركزت على دراسة الخواص التي تؤدي إلى تماسك النصوص. مما يميز بين النص الذي يضم مجموعة متتالية من الجمل، التي تدخل في علاقات، تُكوّن بها شكلا، وتنتج دلالات، في تعالق سابقها بلاحقها. واللائص الذي ليس بين جملة ترابط أو علاقات تكامل وانسجام.

لا مشاحة إذن، في كون الاتساق هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو لخطاب معين، والذي يلمسه الرائي والقارئ حين يجول بين مدائنه، ويلمس حضورا قويا للروابط

التي تبعد النص عن تهمة اللانص. ومن خلاله يتم الاهتمام بالوسائل اللغوية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب كامل. ومن أجل الكشف عن اتساق الخطاب/النص، يتم التدرج من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه غالباً) حتى نهايته، لرصد مختلف العناصر التي تحقق الاتساق. والباحث في مفهوم الاتساق وعمله داخل الفضاء الممتد والشاسع للنص الذي تتداخل جملة وفقراته ومقاطععه.. يعترف بأنه مظهر يميز النص عن اللانص، فللمتكلم اللغوي كفاءة نصية، يستطيع من خلالها أن يقر بأن ما يقرأه نص أو غير ذلك. فالنص يشكل وحدة كلية مترابطة الأجزاء ومتسقة الوحدات، تتوفر فيه مظاهر الترابط والوحدة. فيستحيل فهم المعاني والدلالات الواردة في الكلام دون وجود تلك الوحدة بين أجزائه، سواء كان هذا الكلام جملة أو تركيباً نحويًا واحدًا، أو كان نصًا من النصوص؛ فلا بد أن يتحقق الترابط بين أجزاء النص، ومفردات التركيب، حتى يتسنى لأجزائه مجتمعة ومترابطة، تأدية معنى كلي، مراد فيه بشكل عام. ليظهر للمتلقي، مقطوعاً أو مقاطع لغوية تتوفر على روابط الاتساق اللغوية، كما تتميز بوحدة نصية كلية، ووحدة دلالية كبرى، تتحقق بوجود جمل مترابطة، ووسائل لغوية تخلق النصية. حيث " تقتضى وحدة المعنى الدلالي ائتلاف المعاني الجزئية داخل الجملة بطريق العلاقات النحوية السياقية."<sup>1</sup>

ويمكن تلخيص الاختلاف بين المقاطع اللغوية التي تعد نصاً، والتي لا يمكن إدراجها في إطاره، كما يلي:



الشكل(1): الفرق بين النص واللانص

فثمة إذن فرق جلي بين النص، وأي مجموعة من الجمل التي تفتقر إلى الترابط، والتضام. والاتساق بهذا المعنى يهتم بالجانب الشكلي للنص، الذي لا تخفى على الرائي مظاهر الاستمرارية والاتصال بين عناصره. وهو بنية تتجلى مقوماتها على سطح النص، مقوية متتالياته، وخالقة التلاحم بين جملة، ومتحركة في تنضيد مقاطعه. فلا يتسنى فهم ولا تأويل عنصر إلا بالعودة إلى آخر سبقه أو يليه. ولا يكون النص تبعاً لذلك مجرد تجميع بين جمل يعوزها الترابط الدلالي، بل هو كل منتظم، موحد من حيث الشكل، ومتلاحم من حيث المعنى. فتدقق هذا الأخير لا ينتج إلا عن تنظيم داخلي، ونسيج متقن. وبهذا المعنى، فالانساق يعني "تحقيق الترابط الكامل بين بداية النص وآخره، دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة، ولا يجده شيء".<sup>2</sup>

ولا غرو في الاعتراف بأن الإحالة Reference، من أهم الوسائل التي تساهم في تماسك النص وترابطه، وتحقق نصيته. فيعتمد "الاتساق على مجموعة من العناصر اللغوية التركيبية الظاهرة مثل: الإحالة، والاستبدال، والحذف، والوصل، والاتساق المعجمي.. وأكثر من هذا فالنص عبارة عن وحدة دلالية كبرى، تتحقق بوجود جمل مترابطة، ووسائل لغوية تخلق النصية، حيث تساهم في تأسيس البنية الكبرى أو الوحدة النصية الشاملة".<sup>3</sup> لكن الإحالة تبقى أبرز وسيلة لمد جسور كبرى للتواصل بين أجزاء النص المتباعدة، وربطها ببعضها البعض ربطاً واضحاً. فهي العملية التي بموجبها يتم الجمع بين الجمل والعبارات. كما أنها علاقة معنوية بين ألفاظ أو أسماء معينة وما تشير إليه من مسميات أو أشياء، سواء داخل النص أو خارجه، يدلّ عليها السياق أو المقام، عن طريق اعتماد ألفاظ أو أدوات محددة كالضمير واسم الإشارة واسم الموصول.. والمتكلم أو الكاتب هما اللذان يحملان التعبير دلالة تكشف عن وظيفة إحالية. وهما اللذان يشيران كذلك إلى أن حدثاً ما أو شيئاً معيناً ارتبط بشيء آخر، تقدم أو سياتي ذكره لاحقاً، فيكنى عنه بلفظ مفرغ من الدلالة المستقلة.

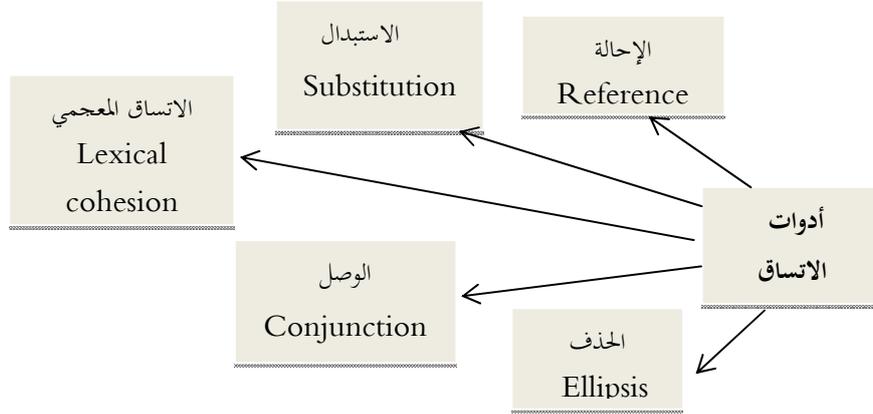
ولا ريب في كون النص الشعري العربي من أكثر النصوص انسجاماً، تتعالق جملة و مقاطعه، لتكشف عن ذلك التناغم بين الأفكار، مما يمنح الكتابة الشعرية خصوصيتها، التي تجعل المتلقي كيفما كانت تجاربه يكون طرفاً في الكشف عما هو مغيب، وما هو حاضر داخل فضاء النص، عن طريق رصد العلاقات بين أجزائه، التي تعكس ترابطاً شكلياً ومعنوياً، يقوم على آليات، تبعد

النص عن دائرة التفكك. وتبعاً لذلك فمقاربة النص الشعري، ودراسة هندسته التركيبية، مختلفة كل الاختلاف عن مقارنة أي نص آخر. كون لغة الشعر لغةً مراوغةً، وتغيير مستمر.

#### - أولاً: دور الإحالة في اتساق النص :

يحلو للكثيرين الربط بين البلاغة واللسانيات النصية، رغم اختلاف رؤية كل منهما، والهدف الذي يضعه نصب عينيه. لكن "ربما عدت البلاغة في عنايتها بكيفية القول تأسيساً للسانيات النص على حد تقرير فان ديك".<sup>4</sup> ولهذا الأخيرة منهج مميز في عملية وصف النصوص وتحليلها. "ينطلق من نبد النظرة التحزيبية، والتحرك في جميع الاتجاهات للكشف عن بني النص المتضامنة ودلالاته وقرائنه ومعانيه النحوية وسياقه الخارجي".<sup>5</sup> ويتيح ذلك للقارئ البحث في إمكانات النص الاستبدالية، والكشف عن الطريقة التي اعتمدها النص في الانبناء والقيام بوظائفه، التي لن تتحقق دون توفر النص على نوع من الاتساق الذي هو ولاشك عمود فقري للنص. وإن الحديث عن اتساق النص، هو حديث في ذات الآن عن تلك الظواهر التي تتجاوز إطار الجملة المفردة. وحديث كذلك عن مجموعة من العلاقات التي تربط بين الجمل داخل النص. لكونه شكلاً متفرداً، محافظاً على استقلاليتها وتميزه عن مختلف الأشكال البنيوية الأخرى. "باعتبار امتداده الطويل، بل بفضل اكتمال معناه وتحقيقه لوظيفته واستيفائه للملح التلاحم بين أبنيته الداخلية".<sup>6</sup> وقد حددها هاليداي ورقية حسن في كتابهما: (cohesion in English) في خمس أسر علائقية كبرى. تجعل أجزاء النص تدخل في علاقات تمتد على طول النص، انطلاقاً من ثاني جملة من النص، حتى آخر جملة.. وهذه العلاقات هي الإحالة، والاستبدال، والحذف، والوصل، والتماسك المعجمي.<sup>7</sup> فالمقصود بالاتساق هو تلك "العلاقات المعنوية التي توجد داخل النص، وتعرفه باعتباره نصاً. ويظهر الاتساق عند اعتماد عنصر ما في تأويله، على عنصر آخر في الخطاب، إذ يفترض كل منهما الآخر، حيث لا يتسنى فهم الثاني إلا بالعودة إلى الأول، وحين يحدث ذلك نكون بصدد علاقة اتساق".<sup>8</sup> فالتصور الكلي للنص لا يتحدد من خلال الخواص المنفصلة للأبنية الصغرى، أي الجمل. إلا من خلال ذلك التجاور بينها، لتحقيق أبنية النص الكبرى. ولا يتسنى لعلماء النص تحليل التماسك الدلالي، إلا بالانطلاق من الوحدات المتجاورة داخل النص. كونها أجزاء تشكل كلا متسقاً، و متماسكاً.

وبذلك فإن ترابط النص وتكامل أجزائه، وتضامها يعتمد "على مجموعة من العناصر اللغوية التركيبية الظاهرة مثل: الإحالة، والاستبدال، والحذف، والوصل، والاتساق المعجمي. وأكثر من هذا فالنص عبارة عن وحدة دلالية كبرى، تتحقق بوجود جمل مترابطة، ووسائل لغوية تخلق النصية." <sup>9</sup> وقد خصص هاليداي وحسن لكل أداة من هذه الأدوات فصلاً من كتابهما، وفصلاً في دور كل منها في بناء الوحدة النصية الشاملة، وتأسيس البنية الكبرى.



### الشكل (2): أدوات الاتساق بالنسبة لهاليداي وحسن

ولا يخفى أن الإحالة وسيلة مهمة لتحقيق اتساق النص، إن لم نقل بأنها الأهم. فقد كانت أول ما بدأ به هاليداي ورقية حسن كتابهما. فأبي سائح بين مقاطع النص، ومتأمل في معانيه، لا بد أن يلقي حضوراً قوياً لعلاقات معنوية بين ألفاظ أو أسماء معينة، وما تحيل إليه إما داخل النص أو خارجه. فهي تلك العملية المعنوية التي "ينشئها المتكلم في ذهن المخاطب عن طريق إيادته ألفاظاً مبهمة الدلالة يشير بها إلى أشياء أو مواقف أو أشخاص أو عبارات أو ألفاظ خارج النص أو داخله، سابقة عليها أو لاحقة في سياق لغوي أو غير لغوي." <sup>10</sup> وهكذا يجد المتلقي نفسه أمام تحد كبير، يجعله يشغل تفكيره، للسير في النص باتباع الخريطة التي رسها كاتبه مسبقاً، باعتماد أدوات تتكرر بمقدار يتحكم فيه الكاتب، مثل الضمائر بمختلف أنواعها، وأسماء الموصول، وأسماء الإشارة، والمقارنة.. فتربط الإحالة بين مكونات عوالم النص، أو تنشئ علاقات بين عوالمه وما هو خارج عنه. وتجمع بين ما هو لفظي وما هو معنوي. أي ما يحقق جمال الشكل من خلال الترابط الرصفي، وما يخلق حسن المعنى من خلال الترابط المفهومي. والهدف من ذلك لا بد شامل

للاقتصاد في اللفظ، والجمع بين السابق واللاحق في صورة تتحقق بها الاستمرارية والتماسك داخل النص. الإحالة "علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيود دلالية وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه."<sup>11</sup> ويكون هذا الأخير داخل النص، إما قبل العنصر المحيل. فتكون الإحالة إلى سابق أي قبلية *Anaphora*، أو تكون الإحالة إلى لاحق، أو بعدية *Cataphora*، فيأتي المحال إليه بعد العنصر المحيل. ويرى نعمان بوقرة أن هذا النوع من الإحالة أي ما يعرف كذلك بالإحالة إلى لاحق، شكل ليس للعربية عهد به، وإنما هو دخيل عليها. "فرما يرجع إلى تأثير اللغات الأجنبية في التركيب العربي المحدث بفعل الترجمة مثل: وفي بياضهم الختامي حرص المؤتمرون على ضرورة عقد ندوة دولية حول أهمية تدريس اللسانيات في مراحل التعليم الأساسية، فالضمير هم عائد على مذكور لاحق هو المؤتمرون."<sup>12</sup> وهذه الإحالة بشكليها إلى داخل النص *Endophora*، تسمى إحالة نصية *Textual*. ويسمى النوع الآخر من الإحالة، الذي يكون إلى خارج النص *Situational*، الإحالة المقامية *Exophora*. ويتطلب هذا النوع الأخير من القارئ البحث خارج النص، لأن المحال إليه لا يذكر بين أسطره. كما يجب أن يلم بسياق النص، وكل ما يحيط به لكي لا يتيه في رحلة البحث عن المقصود بالإحالة. فتعود "الكنايات في الإحالة لغير مذكور إلى أمور تستنبط من الموقف لا من عبارات تشترك معها في الإحالة في نفس النص أو الخطاب.. وتعتمد الإحالة لغير مذكور في الأساس على سياق الموقف *Context*."<sup>13</sup>

وحرري بنا ذكر ما للإحالة الداخلية من دور في دمج مقاطع النص، لتشكيل جزءا واحدا متسقاً. في حين ينعصر دور الإحالة الخارجية في جمع اللغة بسياق المقام. دون أن يطال عملها شكل النص، واكتمال بنائه. وكلا الاحالتين، سواء الخارجية والداخلية يتطلب استرجاع المعلومة اللازمة، من مكان معين لتأويل العنصر المقصود. والعنصر الإحالي يعتبر محايدا لا معنى له حين يكون معزولا. أما الروابط الاحالية فهي من دون شك من أكثر العناصر التي يُحتكم إليها لفهم المعاني، وتأويلها. وكلما كان من السهل الكشف عن المحال إليه، وقصد المتكلم أو الكاتب من الإحالة، كلما كانت الإحالة ناجحة. وإنه في كل لغة وجود لملاحح اتساق واضحة، وعناصر إحالية لا تقتصر على ذاتها في الكشف عن دلالتها. وتفرض على المتأمل ارجاع المعلومة إلى مكان آخر. ولما كان "تعريف الإحالة REFERENCE عادة بأنها العلاقة بين العبارات من جهة، وبين

الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات.<sup>14</sup> فإن هذه العلاقات تخفي وراءها مجموعة من العناصر وهي كما حددها هاليداي ورقية حسن في كتابهما، تتمثل في الآتي:



### الشكل (3): أنواع الإحالة حسب هاليداي وحسن

ومن خلال هذه العناصر الإحالية، تتشكل شبكة من العلاقات التي تجمع عناصر متباعدة، أو تستحضر عناصر غائبة، أو تزيل الغموض، بشكل يجعل أجزاء النص، المتقاربة منها وحتى المتباعدة، تتداخل وتتناسل لتولد معاني ودلالات يتميز بها النص عن غيره، ويحقق النصية لذاته. وبالإضافة إلى دور الإحالة في انجلاء اللبس من النص، وتحلي الفهم. فإنها تسعى إلى الإيجاز في اللفظ، بحيث يتم تجنب التكرار، وصياغة قدر كبير من المعلومات في أقل حيز ممكن. وربما يكون التعريف الذي يقدمه دي بوجراند للإحالة، من أكثر التعاريف دقة حيث يقول بأن الإحالة REFERENCE هي العلاقة بين العبارات والأشياء objet والأحداث events والمواقف situations في العالم الذي يُدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي alternative في نص ما إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص.<sup>15</sup> ويشير في خضم حديثه عن تلك العلاقة التي تربط العبارات بالألفاظ الكنائية التي تدل عليها<sup>16</sup>، بأن لهذه الأخيرة مدى أوسع في التطبيق، وهي أقصر مما يشاركها في الإحالة في العادة. بالإضافة إلى كون هذه الألفاظ الكنائية خاضعة لقيود محددة كيلا يستشكل الفهم.

وتجدر الإشارة إلى أن العنصر الأكثر استعمالاً في الإحالة بين معطيات النص، هو الضمير. فهو ركن لا يقوم النص بدون وجوده، ولا يتحقق للرأي فهمه وتأويله دون ربطه بما يحيل إليه. فالضمير يتسم بالغموض والابهام، يفتح آفاق احتمال شاسعة. فتكتسب "الضمائر أهميتها من كونها نائبة عن الأسماء.. والجمل المتتالية، فقد يحل الضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدد من الجمل، ولا تقف أهميتها عند هذا الحد بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلاً،

ودلالة..<sup>17</sup> ويكون على الدارس تفكيك علاقات النص الداخلية، ومعرفة أجزائه المشكلة لما يُرى، والعناصر المكونة لما يُفهم.

#### - ثانيا: الضمير عنصرا إحياليا:

لا بد أن يحس قارئ النص بتلك السلاسة في تأدية المعاني و وصولها إلى الأفهام، في حالة تماسك النص واتساقه، وترابط أجزائه. كما لا يمكن ألا يدرك أن في النص خللا ما، يجعله غير واضح. ويظهره في صورة مفككة. رغم أنه في أغلب الأحيان لا يمكن له تحديد السبب الكامن وراء ذلك. حيث إنه "قد لا يستشعر المتكلم الوسائل التي يصطنعها نظام لغته من أجل أن يبدو كلامه مترابطا محكما، ولكنه - على أية حال - يستطيع أن ينكر من الكلام ما يكون مفككا، لأنه في هذه الحال سيكون غير مفيد."<sup>18</sup>

ولا يختلف اثنان في كون الضمير من أدوات الإحالة الأكثر تداولا واعتمادا في جميع اللغات. حيث لا يمكن لأي نص أن يخلو من استعمال الضمير، كونه يكتسب أهمية كبرى ترجع إلى قدرته على النياحة عن أفعال أو أسماء أو عبارات. فللضمير سلطة كبيرة داخل النص، لأنه يربط بين أجزائه شكلا ودلالة. وله القدرة على استحضار الغائب ليكتمل المعنى، والربط بين عناصر عدة ليتحقق الانسجام على المستوى اللغوي، الذي يقود لا محالة إلى الانسجام على المستوى الدلالي. وربما يعد الاستعمال المكثف للضمائر بأنواعها داخل النص، صورة واضحة لنصية هذا الأخير. فالضمائر "أشهر نوع من الكلمات الكنائية. ويشاركها في الإحالة بصفة عامة ما يوجد في النص من أسماء."<sup>19</sup> ولا ينحصر دور الضمير في ربط النص على مستوى التركيب، بل يتعداه إلى خلق الترابط على المستوى الدلالي. حيث يتم الجمع و المطابقة بين الضمير الرابط والمرجع الذي يحيل إليه داخل النص أو خارجه. فإذا "استعملت مع الضمائر ألفاظ أخرى تشير إلى نفس المدلول فإن الرتبة الطبيعية تبدو بتقدم ما هو أكثر تحديدا most specific على الذي هو أدنى درجة to least في التحديد."<sup>20</sup> وهذه المطابقة التي لا يمكن للنص أن يخلو منها، هي ما يحقق ترابطه، ويسهل فهمه بالنسبة للمتلقي، وغياها سيؤدي إلى تفككه لا محالة.

ويعطي محمد خطابي تقسيما للضمائر التي لاغنى للنص عنها لتحقيق الاتساق. فيقول: "تنقسم الضمائر إلى وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن.. إلخ. وإلى ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا.. إلخ. (mine, yours, theirs, his, ours)"<sup>21</sup> وسواء

تعلق الأمر بالضمائر الوجودية، أو الضمائر الدالة على ملكية، فإن الضمائر التي تدل على المتكلم أو المخاطب، دائما ما تكون إحالتها إلى خارج النص. لأن المتكلم هو مرسل الخطاب، الذي يكون ظهوره في النص من خلال ضمائر المتكلم. أما المخاطب فهو متلقي الخطاب. ولا تكون هذه الضمائر محيلة إلا في الكلام المستشهد به، أو في الخطابات المكتوبة التي تشمل بطبيعة الحال الخطاب السردى. واغلب حالات الإحالة الضميرية، يكون فيها المحال إليه واضحا من السهل الاهتمام إليه. كما قد يحتاج في بعض الأحيان البحث عنه تفكيراً وتأملاً، حين يكون غير صريح. فيضطر ذلك المتلقي إلى إعمال الفكر، والاعتماد على الثقافة اللغوية. خاصة في اللغة العربية التي تفتح أمام قارئها إمكانات تفسيرية وتأويلية متعددة.

ويتضح من هذا أن للإحالة الضميرية دورا بالغ الأهمية في تحقيق تماسك النص واتساقه. فلا يخفى على متأمل عمل الضمائر على تحويل الجمل المتتابعة إلى نص، ويظل المعنى متوقفا على وضع الضمائر داخل النص، وما تحيل إليه. وبالإضافة إلى كون الضمائر تخلق بين تراكيب النص ترابطا وتعالقا، فإنها كذلك تمنع التكرار الذي يمكن أن يخل بجمالية ذلك الترابط. وتبقى الجملة في الأصل كلاما مستقلا، فإن أريد جعلها جزءا من كلام، فلا بد من اعتماد رابطة تربطها بالجزء الآخر. وتلك الرابطة التي يمكن أن تفي بالغرض هي الضمير. ومهما يكن من أمر، فإن "الضمائر استخدمت للربط بالإضافة إلى ما تقوم به من وظائف أخرى في الخطاب والتكلم والغيبة، استمرارا للدور الذي منحت لها اللغة وهو الإيجاز والاختصار"<sup>22</sup>، فالربط بالضمير بديل عن إعادة الذكر، واعتماده أسهل وأيسر في الاستعمال، وأخف في القول. وقد نظر النحاة إلى كل وسائل الربط الأخرى على أنها إنما تنوب عن الضمير، كون هذا الأخير هو الأصل في الربط، أي أنه الأكثر استعمالا وشيوعا، وتداولاً.

وإن وسائل ترابط أجزاء النص متنوعة، هدفها الأهم، توضيح العلاقات داخل النص، وتجنب اللبس في أداء ما يقصد منها. ويتضح من كل ما سلف ذكره أن الكلام لا يتألف ببعضه ببعض، ولا يكون مفيدا حتى ولو كان مجتمعا، دون ترابط. وإن للضمير دورا لا غنى عنه لأحكام شد البنى النصية إلى بعضها البعض. سواء أكانت صغيرة أو كبيرة. فالضمائر تنوب عن الأسماء والأفعال والجمل والعبارات.. فلا يتعلق بعض الكلم ببعض حتى يكون للضمائر وجود فيه. "وعادة ما تتعاون في النص الضمائر مع الأسماء المتكررة، وتشكل معا شبكة اسمية احوالية أو

ضفيرة اسمية احيالية. وحين يضم نص ما عدة شبكات اسمية فإن واحدة منها في الغالب هي موضوع النص.<sup>23</sup>

### - ثالثا: الإحالة الضميرية في شعر أدونيس:

لقد كان للترابط والاتساق في حقل الدرس اللغوي المعاصر كبير الاهتمام، فأولى علماء النص التماسك عناية قصوى، كونه الطريق إلى فهم كل جملة مكونة للخطاب، وعلاقتها بالجملة التي تليها أو تسبقها في النص. "فظهر أن من أهم ملامح نحو النص دراسة الروابط مع التأكيد على المزج بين المستويات اللغوية المختلفة، وكل ذلك يؤدي إلى الاتساق الذي يتضح في تلك النظرة الكلية إلى النص دون فصل بين أجزائه."<sup>24</sup> وسوف نتبع هذا التماسك في قصائد الشاعر أدونيس، الذي لا شك يتميز شعره بالكثير من الغموض، لكن غموضه ذاك لن يغطي على اتساقه وترابط أسطره، وتضام معانيها.

حين نتأمل مجموعة أدونيس المعنونة ب "قصائد أولى" لا بد أن نلاحظ أن هذا الشاعر منذ أولى قصائده، أبان عن ملامح أسلوب خاص في الكتابة، حيث يختار القطيعة مع المفهوم المتداول للشعر المعاصر، ويذهب إلى اتباع طريق جديدة ومختلفة، وخارجة عن إطار السائد. فالكتابة الشعرية بالنسبة له محو لبنية التفكير التقليدية، وسفر في عوالم الغموض، والرمزية.

يقول الشاعر أدونيس في قصيدته "حب":

يُحِبُّني الطرِيقُ والبيتُ

وجرّة في البيت حمراء

يعشقها الماءُ

يحبُّني الجارُ

والحقل والبيدر والنارُ

تحبُّني سواعدُ تكدحُ

تفرح بالدنيا، ولا تفرحُ

ومزقٌ منشورٌ من أخي

من صدره المرتخي

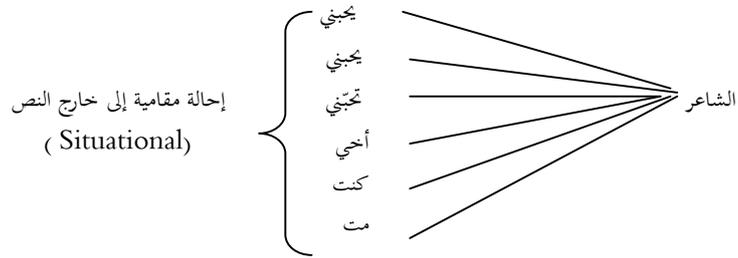
يحبُّها السنبل والموسمُ

عقيقةً يخجل منها الدّم.

كان إله الحبّ مُدْ كُنْتُ -

ما يفعل الحبّ، إذا متّ؟<sup>25</sup>

يتضح للقارئ أن هذه الأبيات يغلب فيها صوت الشاعر. وذلك من خلال الضمير المتكلم الذي تعددت أشكال ظهوره في القصيدة. فكان تعبيراً صريحاً عن ذات الشاعر. كما جعل القصيدة متماسكة منذ بدايتها إلى نهايتها. حيث لا يمكن أن يفهم مقصود الشاعر إلا بقراءة جميع أسطر القصيدة، التي يبقى حضور الضمير المتكلم فيها جلياً. وكل الضمائر المعتمدة، التي تحيل إلى ذات الشاعر، إنما يمكن إدراجها ضمن الإحالة الخارجية. بحيث يخلق لدى المتلقي تساؤلات تجعله يتوقف عند هذا المتكلم، الذي تحيل إليه الضمائر. لفهم مقصوده. ويمكن تتبع الإحالة الضميرية في هذه القصيدة كالآتي:



لقد اعتمد الشاعر في هذه القصيدة ضمير المتكلم في صيغة ياء المتكلم، وهي ضمير متصل، جاء متصلاً بالفعل (يحبني - يحبني - تحبني) و بالاسم (أحي). كما استعمل التاء المتحركة و هي كذلك ضمير متصل، لحق الفعلين (كنت - مت). ومن الملاحظ أن هذه الأبيات تتضمن مجموعة من الثنائيات الضدية، يتشاطرهما الوضوح والغموض، فلا تتجلى معانيها واضحة لكل قارئ. وفيها يبرز الحب الذي حمله الشاعر كل معاني الحياة (الطريق - البيت - الجار - الحقل - البيدر - النار..)، كما ربط ذاته به، بقوله (كان إله الحبّ مُدْ كُنْتُ)، نقيضاً للموت. كما يظهر صوت الشاعر جلياً، يعبر عن رؤيته للموت، ذلك السر الغامض المجهول. فيتدرج الشاعر في بيان أشكال الحب التي تحيط به، إلى أن يصدم القارئ بسؤاله في آخر سطر، (ما يفعل الحب إذا مت؟) والموت هو في الأساس ذلك العدو الذي شرد الناس، ولاحقهم أينما ذهبوا. يرتدي أقنعة متنوعة، قد يكون طعنة غدر من صديق أو أخ، وقد يكون حرباً ضد عدو، أو مذابح، أو

شيطانا، أو وحشا.. هو نقيض الحياة بكل صورها ومعانيها وخصوبتها وتدفقها.. وسيبدو لنا صوت الموت أكثر اتضاحا في ما يلي من قصائد.

أما في القصيدة الثانية المعنونة بـ "أسرار" التي اختار لها الشاعر نفس القسم الذي عنوانه بـ "قصائد إلى الموت"، من الديوان، والتي يقول فيها:

يضمّنا الموت إلى صدره

مُغامراً، زاهداً

يحملنا سراً على سرّه

يُجعل من كثرتنا واحداً<sup>26</sup>.

فمع استمرار الشاعر في حديثه عن نفس التيمة، في هذه القصيدة، أي تيمة الموت، فإنه يعتمد ضمير الغائب، ويلجأ كذلك إلى استعمال ضمير المتكلم، ولكن هذه المرة باعتماد الجمع. ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

الجملة	الضمير الإجمالي	نوع الضمير	المحال إليه	نوع الاحالة
يضمّنا الموت	نا	ضمير متصل	الشاعر وجماعة المتكلمين	مقامية: (إلى خارج النص)
إلى صدره	الهاء (هـ)	ضمير متصل	الموت	نصية: (إلى سابق)
يحملنا سراً	هو	ضمير مستتر	الموت	نصية: (إلى سابق)
	نا	ضمير متصل	الشاعر وجماعة المتكلمين	مقامية: (إلى خارج النص)
على سرّه	الهاء (هـ)	ضمير متصل	الموت	نصية: (إلى سابق)
يُجعل من كثرتنا	هو	ضمير مستتر	الموت	نصية: (إلى سابق)
	نا	ضمير متصل	الشاعر وجماعة المتكلمين	مقامية: (إلى خارج النص)

وكما يجيل ضمير الغائب إلى الموت، كما هو واضح، يجيل ضمير المتكلمين إلى ذات الشاعر بالدرجة الأولى، على الرغم من أنه لم يذكر صراحة في النص. فقد كان في القصيدة السالفة يظهر مفرداً، فتحول إلى الجمع في هذه القصيدة. وربما يعبر ذلك عن اسقاط الشاعر حاجز الاختلاف والتمايز بينه وبين المجتمع. فيكون صوت الأنا تارة فردياً وتارة أخرى جمعياً. "على الرغم من أن

المتكلم غير مأخوذ في الاعتبار مع انه هو الذي يفعل ذلك" <sup>27</sup> أي رغم الحضور القوي للضمير الدال عليه، إلا أنه غير مذكور، شأنه في ذلك في هذا النص، شأنه في أغلب النصوص. وبذلك يظهر التقابل بين ذات الشاعر والموت. ذات الشاعر التي تمثل الحياة، والحب.. وقد جعلت هذه الضمائر القصيدة متسقة، وبينت المعنى. فبالإضافة إلى أهميتها من الناحية النحوية في ضم جمل النص، فإن لها كذلك أهمية كبيرة من الناحية الدلالية. فلا يتأتى فهم النص إلا بفهم أبيته. ولن يتسنى استيعاب مضامينه دون الكشف عن عناصر اتساقه.

أما القصيدة الثالثة من نفس القسم من الديوان، والتي عنوانها بقصيدة "الشمس"، ويقول فيها:

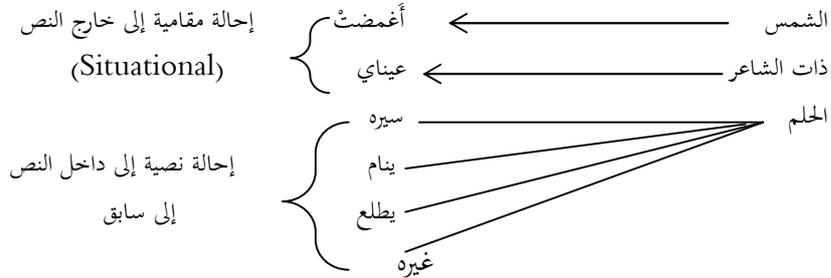
ما أغمضت عيناى إلا على

حلم يسير الموت في سيره

ينام في الظلمة مستغرقا

ويُطلع الشمس على غيره. <sup>28</sup>

كثيرا ما نجد استعمال أدونيس للشمس في قصائده، فتكون نقيضة للظلام ورمزا للأمل والنور المنبعث في حياة يغلب عليها اليأس والحزن والتعب.. فكانت بداية القصيدة إحالة إليها، إلى تلك الشمس التي تترادف عنده الراحة، التي لا يتركه الموت المتربص يهنأ بها. فيتخلل أحلامه، ويشوش على أي حلم جميل قد يأتيه في الظلمة. ويمكن الكشف عن تداخل هذه العناصر في القصيدة، وتكامل معانيها انطلاقا من رصد الضمائر المستعملة في الإحالة:



تتجلى الإحالة المقامية منذ الوهلة الأولى التي تظهر فيها الشمس متجسدة في الضمير المستتر (هي)، ويفهم القارئ عود الضمير، بقراءته للعنوان. أما الشاعر فقد ظهر في القصيدة من خلال لفظ عيناى، الذي اتصلت به ياء المتكلم. أما الحلم، فقد تعددت أشكال الإحالة إليه، تارة

بالضمير المستتر (هو) في قول الشاعر (ينام- يطلع)، وتارة أخرى باعتماد الضمير المتصل (غيره- سيره). وكانت مساهمة الضمائر في الإحالة النصية إلى سابق، بالدرجة الأولى في اتساق النص، وربط أسطره، لفهم معناه، ودلالاته. ويمكن القول بصفة عامة أن "نحو النص/الخطاب يطمح إلى إنجاز مجموعة من قواعد التماسك التي ستمنح للعلاقات بين الضمائر العائدة خصوصية متميزة، أو لأنواع الجمل المترابطة الأخرى".<sup>29</sup>

فيبقى الصراع بين ذات الشاعر والموت واضحا جليا، حتى في هذه القصيدة. التي رغم قصرها، تحمل دلالات ومعاني كثيرة. لأن أدونيس لا يتوقف عن إغداق نصوصه الشعرية برموز تجعل القارئ يذهب إلى تلك العوالم التي يخلقها الشاعر، ويدمرها أخيرا. فلكل معنى جميل في قصائده، يخص الشاعر لنقيضه مكانا. فنجد داخل القصيدة حقولا تتضارب لتغلب كل منها الأخرى. وتأتي بعد ذلك قصيدة الشاعر المعنونة ب "الموت - مرثيتان إلى أبي". ويقول فيها:

-1-

أبي غدٌ يخطر في بيتنا

شمساً وفوق البيت يعلو سحابٌ

أحبه سرّاً عصياً دفينٌ

وجبهةً مغمورةً بالتراب

أحبه صدراً رميمًا، وطينٌ.

-2-

على بيتنا، كان يشهق صمّتٌ ويكي سكونٌ

لأن أبي مات، أجذب حقل وماتت سنونو.<sup>30</sup>

وفي هذه القصيدة، يعود الشاعر إلى اعتماد ضمير المتكلم، يصيغتي المفرد والجمع معا هذه المرة. ومن العنوان يتضح بأن الشاعر في هذه القصيدة سيرثي والده. الذي كان في حياته يمثل الكثير. وكان فقدانه صدمة، وضربة قاضية لم يستطع للممة شتات روحه بعدها، ولا الهروب من أحزانه التي خلقتها. وبذلك يلاحظ الرائي تأثير الموت على لغة أدونيس، وتجسّد هذا التأثير في شعره. ورغم أن حضور تيمة الموت لم يكن جديدا في الشعر، إذ أن موضوعات الموت، ورتاء الأقارب

والأحباب رافقت الشعراء منذ القديم. إلا أن الشاعر علي أحمد سعيد (أدونيس)، كان من أبرز الشعراء الذين ساهموا في الارتقاء بهذه التيمة، رؤية وكتابة. من خلال إلباسه رموزا مختلفة، كان فكره متشربا بها. ويظهر الأب في هذه القصيدة لابسا عباءة الموت، كما يظهر الشاعر مرتديا لباس الحزن. والإحالة إليهما كانت موزعة في النص كما يلي:

الكلمة	الضمير الإحالي	نوع الضمير	المحال إليه	نوع الإحالة
يخطر	هو	ضمير مستتر	أب الشاعر	نصية: (إلى سابق)
أحبه	الهاء(هـ)	ضمير متصل		نصية: (إلى سابق)
أحبه	الهاء(هـ)	ضمير متصل		نصية: (إلى سابق)
مات	هو	ضمير مستتر		نصية: (إلى سابق)
 <p>التقابل بين ذات الشاعر التي تمثل الحياة وأبيه الذي يمثل الموت</p>				
بيتنا	نا(الدالة على الفاعلين)	ضمير متصل	الشاعر	مقامية: (إلى خارج النص)
أحبه	أنا	ضمير مستتر		مقامية: (إلى خارج النص)
أحبه	أنا	ضمير مستتر		مقامية: (إلى خارج النص)
بيتنا	نا(الدالة على الفاعلين)	ضمير متصل		مقامية: (إلى خارج النص)

وفي هذه الإحالات الضميرية التي تتشابه في القصيدة فتظهر على سطوح الأسطر الشعرية، وبين طيات معانيها. تكشف القصيدة عن علاقة من التضام بين أسطرها، وكذا بين دلالاتها، ومن دون أدنى شك فإن "تعدد تلك الروابط على مستوى الجملة في النص الواحد له أكبر الأثر في جعل النص كلا موحدًا".<sup>31</sup> فتتراءى منها تلك الوحدة الكلية المتماهية مع تجربة الشاعر، وإحساسه. فتتربط بداية القصيدة مع نهايتها من خلال ضمير المتكلم الدال على ذات الشاعر، وضمير الغائب الدال على أبيه. ومن هنا، "تقوم الضمائر المتصلة والمنفصلة بدور مهم في اتساق الجمل والعبارات والملفوظات الكلامية والخطابية ربطاً، وترباطاً، وتلاحماً، وتماسكاً".<sup>32</sup> ولا تخلو أسطر القصيدة من طابع الحزن الذي يخيم عليها، والذي بثه الشاعر في كل شيء حوله، في البيت، والسكون والسنونو والحقل.. كما لا تخلو هاتان المرثيتان، من التعبير الصريح عن الحب الذي يحمله الشاعر لوالده (أحبه سرّاً عصياً دفيناً وجبهةً مغمورةً بالتراب - أحبه صدراً رميمًا).

فقد فقدَ الشعور بالأمان، مذ فقد أباه، وصار الموت الذي لطالما اقترن بالغموض والالتباس، وما هو ميتافيزيقي، ممثلا في صور جُسد فيها، في المكان والزمان والجماد الثابت، والمتحرك. وفي اخر قصيدة من هذه القصائد، يعود الشاعر إلى مواجهته للموت، وهذه المرة في خطاب واضح موجه له. يقول أدونيس في قصيدة " أغنيتان للموت":

-1-

كأنه الموت إذا مر بي  
يخنقه الصمّث،  
كأنه ينام إن نمت.

-2-

يا يد الموت أطيلي حبل دري  
خطف المجهول قلبي؛  
يا يد الموت أطيلي  
علي أكشف كنه المستحيل  
و أرى العالم قربي.<sup>33</sup>

وأدونيس في هذه القصيدة يحاول أن يصور مدى قرب الموت منه، ومدى تأثيره على حياته. وربما يعتبر حديثه إليه دلالة على كونه لا يخاف منه، ولكن ما يشغله هو ألم الفقدان، ومصير الذات التي تواجه المجهول. ومن غير المستبعد أن يختلف فهم النص وتأويله، من قارئ لآخر. فرمما أمكن للنص أن يعطي كل قارئ ما لا يعطيه القارئ الاخر، وبه قد لا تتشابه قراءة عود الضمير. أي العنصر الذي يجيل إليه الضمير. ولكن ذلك لن ينقص من قيمة النص، أو يظال الحكم على اتساقه. بل بالعكس، فقد "أكد علماء النص أنه يمكن للأدوات المحيلة أن تصدق على شيء واحد، كما يمكن لها أن تصدق على أكثر من شيء، والذي يحدد ذلك كله النص بما يحمله من دلالات ومفاهيم وسياقه هو الذي يساعد على ذلك. فإن احتمال عودة الضمائر على أكثر من شيء واحد في رأي علماء النص يظهر التماسك الدلالي للنص".<sup>34</sup> ويمكن رصد عناصر الإحالة الضميرية التي تسهم في اتساق النص، وما يدل منها على المتكلم وما يجيل إلى الغائب، وأنواع هذه الإحالة في هذا النص أيضا، من خلال ما يلي:

نوع الإحالة	المحال إليه	نوع الضمير	الضمير الإحالي	الجملة
نصية: (إلى لاحق)	الموت	ضمير متصل	الهاء (هـ)	كأنه الموت
نصية: (إلى سابق)	الموت	ضمير مستتر	هو	مر بي
مقامية: (إلى خارج النص)	الشاعر	ضمير متصل	الياء	البياء
نصية: (إلى سابق)	الموت	ضمير متصل	هو	كأنه ينام
نصية: (إلى سابق)	الموت	ضمير مستتر	هو	هو
مقامية: (إلى خارج النص)	الشاعر	ضمير متصل	التاء	إن نمت
مقامية: (إلى خارج النص)	الشاعر	ضمير متصل	الياء	أطيلي جبل دربي
مقامية: (إلى خارج النص)	الشاعر	ضمير متصل	الياء	خطف المجهول قلبي
مقامية: (إلى خارج النص)	الشاعر	ضمير متصل	الياء	علني أكشف
مقامية: (إلى خارج النص)	الشاعر	ضمير مستتر	أنا	وأرى العالم
مقامية: (إلى خارج النص)	الشاعر	ضمير متصل	الياء	قربي

ومن الملاحظ أن الكاتب يخاطب الموت كذلك من خلال قوله (يا يد الموت أطيلي). وقد اتضحت من خلال هذه الأسطر الشعرية تلك العلاقة بين الشاعر والموت، وتلك الرؤية الوجدانية المحملة بالصبغة التأملية، في الوجود وفي الموت. والتي ما كانت لمعالها أن تتضح لولا تماسك الأسطر فيما بينها، وتضامها في علاقات منقطعة النظير، شكل الضمير جزءا لا يتجزأ منها. وهكذا يمكن القول بأن هذا النوع من الإحالة، أي الإحالة بالضمير، كان له حضور قوي في القصائد التي تمت مقاربتها. وقد تنوعت أشكال ظهور هذه الضمائر من ظاهرة (متصلة) إلى مستترة.. كما تعدد موضوع إحالتها، فكان المحال إليه تارة هو الشاعر، الذي لا وجود لما يدل عليه داخل النص، إلا ما يحيل إليه من ضمائر. وكان المحال إليه تارة أخرى الموت و أب الشاعر.. و"ترتبط الإحالة بالضمائر التي تعود على المشار إليه أو المحيل عليه، وقد تكون الإحالة قريبة أو بعيدة، وقد تكون الإحالة جائزة أو واجبة. وغالبا، ما ترتبط الإحالة بالضمائر المنفصلة من جهة، والضمائر المتصلة من جهة أخرى.."<sup>35</sup> وكذلك كان الحال في القصائد، التي كان فيها المحال إليه قريبا في أحيان، وكان بعيدا في أحيان أخرى.

خاتمة:

ربما لا يحس القارئ بأهمية الاتساق النصي، حين يكون أمام نص منسجم، مترابط الأجزاء. رغم استشعاره هذا الترابط، وانسجام المعاني، ووضوحها. لكنه لا محالة، سيشتكي من التفكك الذي قد يجده في نص أو آخر. لأنه لن يتيح له فهم المعنى، ولا تعقب الدلالات. وبعد رحلة البحث في أدوات اتساق النص، كما حددها هاليداي ورقية حسن، وفصل في شرحها وتحليلها الكثيرون بعدها. وكما جاء في تراثنا العربي القديم. وبعد السياحة كذلك بين مدائن النصوص الشعرية المقترحة، للشاعر أدونيس. لا بد أن نذكر ما للإحالة من دور في تماسك النصوص، وخاصة الإحالة بالضمير، الذي شكل أبرز قضايا النحو العربي، وكذا مبحثا مهما في لسانيات النص. وما خرج به هذا البحث من خلاصات، يمكن تلخيصه في ما يلي:

← يعتبر اتساق النص cohesion مبحثا مهما من مباحث لسانيات النص، التي تركز على مظاهر وأسباب اتساق النصوص وانسجامها، كون هذه الأخيرة بالنسبة للدراسات النصية، أعلى وحدة لغوية.

← من أهم ما يشكل اتساق النصوص، وتماسك بناها، نجد الإحالة. وهي من وسائل الاتساق النصي التي تم تداولها بالشرح المفصل في الدرس العربي القديم، كما أخذت حظا وافرا من اهتمام الدراسات اللسانية الحديثة. التي سار الباحثون العرب في العصر الحديث على دربها، تأليفا وترجمة..

← تتحقق الإحالة من خلال اعتماد النص على اليات عدة، من أبرزها ما تحدث عنه هاليداي ورقية حسن، من ضمائر وأسماء إشارة وأدوات مقارنة وأسماء موصول..

← يعتبر الضمير من أبرز وسائل تحقق الاتساق في النص، ومن أكثر هذه الوسائل ظهورا واستعمالا في جميع النصوص. فتكاد لا تخلو منه جملة في النص. لأن لها دورا هاما في تحقيق نصية النصوص.

← إن مساءلة هذا الخطاب الشعري، قد كشفت عن مدى تماسكه وترابط أجزائه. كونه اعتمد على مجموعة من العناصر الاحالية التي من أهمها الضمير. الذي لم يكن ذلك الرابط بين جمل النص فحسب، بل كان كذلك عنصرا هاما ساهم في إزالة اللبس، وتوضيح معاني النص. رغم كون هذا الأخير لم يكن من النصوص التي تفتح باب الفهم على مصراعيه للقارئ.

## هوامش:

- 1 مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية لولوجمان، (القاهرة) 1997 ص 195
- 2 أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، (القاهرة)، ط 1 2001 م ص 96
- 3 جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص الطبعة الأولى 2015 م ص 70
- 4 نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية . (عمان الأردن) ، عالم الكتب الحديث. 2009م ص 36
- 5 نفسه. ص 36
- 6 نفسه. ص 33
- 7 للمزيد ينظر:
- M.A.K HALLIDAY & RUQAIYA HASAN, Cohesion in English longman group, limited (LONDON) 1976 p4
- 8 M.A.K HALLIDAY & RUQAIYA HASAN Cohesion in Englis, op.cit p4
- 9 جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات . مرجع سابق ص 70
- 10 أنس بن محمود فجال. الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، نادي الأحساء الأدبي، الطبعة الأولى 2013 ص 13 و 14
- 11 خطايي محمد، لسانيات النص، (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط 2 2006م. ص 17
- 12 نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، مرجع سابق، ص 82
- 13 روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، 13 (القاهرة، مصر)، الطبعة الأولى سنة 1998م، ص 322
- 14 نفسه. ص 172
- 15 نفسه. ص 320
- 16 ينظر: روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والاجراء. ص. ص 320. 321
- 17 شيماء رشيد زنكة، الخلاف النحوي في تماسك النص القرآني في ضوء اللسانيات المعاصرة - الإحالة أمودجا. مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة. العدد 2، دار الضياء للطباعة والتصميم. (العراق). 2016م ص 169

- 18 محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) 2003م. ص 87
- 19 روبرت دي بوجراندا: النص والخطاب والاجراء. مرجع سابق. ص 321
- 20 نفسه. ص 321 و 322
- 21 محمد خطايي، لسانيات النص، (مدخل إلى انسجام الخطاب) مرجع سابق. ص 18
- 22 محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية مرجع سابق. ص 108
- 23 واورزنيك زتسيسلاف: مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ترجمة سعيد حسن البحري، مؤسسة المختار (القاهرة مصر) ، 4008، ص ص 125 و 126
- 24 أحمد عفيفي، نحو النص، مرجع سابق ص 95
- 25 أدونيس قصائد أولى دار الآداب - (بيروت) طبعة 1988 ص 31 و 32
- 26 نفسه. ص 33
- 27 أحمد عفيفي، نحو النص، مرجع سابق، ص 116
- 28 أدونيس قصائد أولى . مرجع سابق، ص 34
- 29 جميل حمداوي، النحو العربي في ضوء لسانيات النص المؤلف، ط 1 2019م ص 29
- 30 أدونيس قصائد أولى. مرجع سابق، ص. 35
- 31 أنس بن محمود فجال، الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني. مرجع سابق. ص 11
- 32 جميل حمداوي، النحو العربي في ضوء لسانيات النص. مرجع سابق، ص 52
- 33 أدونيس قصائد أولى . مرجع سابق. ص 36
- 34 شيماء رشيد زنكة، الخلاف النحوي في تماسك النص القرآني في ضوء اللسانيات المعاصرة - الإحالة أنموذجا. مرجع سابق. ص 174
- 35 جميل حمداوي، النحو العربي في ضوء لسانيات النص، مرجع سابق، ص 51